

86- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٢٠١-٩٠١ | يوم ٣٤٤١/١١/٩

| للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اهتدى بهداه واتبع سنته الى يوم الدين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - 00:00:00

الاربعاء في كتاب الله سبحانه وتعالى القرآن العظيم. نتدارسه ونتأمل آياته توجيهات الله سبحانه وتعالى السورة التي بين ايدينا ايها الاخوة نقرأ آياتها ونتأملها هي سورة ال عمران. وقفنا عند الاية الثانية بعد المنة من هذه السورة. وكما ذكرنا - 00:00:20

لقاءاتنا الماضية ان هذه السورة فيها بيان مواقف اهل الكتاب وشدة عداوتهم للاسلام والمسلمين وعدم قبولهم للحق. والله سبحانه وتعالى لما يذكر لنا في هذه السورة وفي غيرها عداوة اليهود والنصارى للمسلمين يحذر الله سبحانه وتعالى يحذر من هؤلاء الاعداء ويحذر المسلمين ان ان - 00:00:50

يقتد بهم او ان يتأثروا بهم. لا تزال الايات في تحذير المؤمنين في اتخاذ هؤلاء اليهود والنصارى اولياء او مجاراتهم. او الاقتداء بهم. يقول الله سبحانه وتعالى بعدما ذكر ما ذكر في حق هؤلاء الكتاب يوجه الله سبحانه وتعالى الخطاب للمؤمنين في قوله - 00:01:20

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ولا تموتن الا وانتم مسلمون. هذه سورة كما ذكرنا يعني في لقاءات هي مبنية على اي شيء على الثبات على الحق. كيف تثبت على الحق - 00:01:50

اليهود والنصارى اعطاهم الله الكتاب وارسل اليهم رسل ما هو برسول واحد رسل كثيرين. وانزل عليهم الكتب عليهم بان جعلهم ملوكا وانعم عليهم بالنعمة العظيمة كما قال الله سبحانه وتعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم ولكنهم لم يقبلوا الحق - 00:02:10

وتركوا الحق وراء ظهورهم واتبعوا اهواءهم. ولذلك الله ينبه هذه الامة ان تثبت على الحق. الحق جاء القرآن جاءها والرسول جاءها واخرجها الله سبحانه وتعالى من ظلمات الجهل والضلال الى نور الهداية والطاعة فعليكم ان تتمسكوا - 00:02:30

وان تثبتوا على الحق. ولذلك تأمل هذه الايات من اقوى وسائل الثبات على الحق حتى الممات تقوى الله سبحانه وتعالى. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته. ما معنى اتقوا الله حق تقاته - 00:02:50

قال ابن مسعود رضي الله عنه قال تقوى الله حق تقاته ان يطاع فلا يعصى. وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر. هذا تفسير الصحابي الجليل رضي الله عنه هو افهم بكتاب الله سبحانه وتعالى منا - 00:03:10

وذكر عن بعض السلف انه سئل عن اتقوا الله حق تقاته قال امسك عليك هذا هذي تقول لسانك هو الذي يوردك المهالك. هل يكب الناس على وجوههم؟ الا حصائد الاساتذة. اذا جاءوا في المجالس فلان في كذا وكذا - 00:03:30

كذا وكذا وكذا وبدأوا يقعون اتقوا الله حق تقاته. خوف من الله سبحانه وتعالى حتى قال بعضهم قال تقوى الله هي الخوف من الله الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد والاستعداد - 00:03:50

اليوم الرحيم هذي تقول الله حق تقاته. والله يأمرنا وانت تقرأ هذه الاية وتمر عليك اتقوا الله حق تقاته. لازموا تقوى الله يعني التزم ما امرك الله به. حافظ على ما امرك الله به. لا يجدرك الله في مكان لا يرضى الله عنك فيه - 00:04:10

او يفقدك الله في مكان يريدك الله ان ان تكون فيه. تتخلف عن الصلوات. تقع في المحرمات. هذا ما حقق فتقوى الله. ولذلك شف من

اقوى اسباب الثبات كما ذكرنا التزام تقوى الله سبحانه وتعالى حتى الممات. ولذلك - [00:04:30](#)

يقول الله سبحانه وتعالى هنا قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وتمت مسلمون يعني لازم تقوى الله حتى يختم لك بخير.

يقول الله يقول بعض السلف وقد جاء في بعض الاحاديث قال - [00:04:50](#)

من من لزم شيئا مات عليه. ومن مات عليه بعث عليه. ومن بعث عليه جوزي عليه انت لازمت طاعة الله في الدنيا تموت على طاعة الله. من لازم شيئا مات عليه. ومن مات عليه على طاعة - [00:05:10](#)

الله بعث على طاعته ويحشر مع اولياء الله وتكون النتيجة خير له. هذا معنى ولا تموتن الا وانتم مسلمون ان ان تتمسك بشرع الله وتقوى الله حتى الممات وتسأل الله الثبات. كم وكمن عبدوا الله سنين طويلة - [00:05:30](#)

اذا تم قتلهم ختم لهم بسوء. فاسألوا الله الثبات. النبي صلى الله عليه وسلم كان اشد واكثر دعائه يا مقلب القلوب والابصار ثبت قلبي على طاعتك. ولذلك من اقوى اسباب الثبات قوله تعالى بعدها وانت تقرأ - [00:05:50](#)

وتأمل وتدبر القرآن. يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا اقوى اسباب الثبات اعتصامك بحبل الله يعني بشرع الله تمسكك بطاعة الله في اخر الزمان القابض على دينك القابض على الجمر تتمسك - [00:06:10](#)

في طاعة الله اعتصموا بحبل الله جميعا. ولا تفرقوا اشد اسباب الضياع الامة التفرق. من ضيع اليهود والنصارى الا التفرق. لا تختلف كاختلاف اليهود والنصارى. الاختلاف والتفرق هو ضياعنا. كل ما تكون الامة مجتمعة يكون اقوى - [00:06:30](#)

اطولها وتكون كالجسد الواحد اذا اشتكى عضو واحد منه تداعى سائر الجسد مع هذا مع هذا العضو يتأثر بهذا اعتصام بحبل الله والتمسك بحبل الله وشرعه جميعا وعدم التفرق هذا اشد واعظم ثم تذكر قال - [00:06:50](#)

تذكر نعمة الله علينا نعمة الله عظيمة اقوى واعظم نعم الله علينا هذه الشريعة وهذا القرآن الذي بين ايديكم الله حفظ لنا شرعنا وحفظ لنا عقيدتنا وحفظ لنا هذا القرآن الكريم الذي بين ايدينا. اذكروا نعمة الله عليكم - [00:07:10](#)

قال اذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم. هذي وان كان قد خوطب بها في الاسلام الصحابة وغيرهم انهم كانوا في جاهلية وفي قتل كنتم اعداء او الف بين - [00:07:30](#)

قلوبكم في بعثة محمد صلى الله عليه وسلم. التي هي اقوى اسباب تأليف القلوب. قال فاصبحتم بنعمته اخوانا. ولا نزال حتى الان الامة اخوان. انما المؤمنون اخوة يجتمعون على كتاب الله وعلى دين الله. قال فاصبحتم بنعمة اخوانا وكنتم على شفا - [00:07:50](#)

يعني على طرف وحافة على شفا حفرة من النار فانقذكم. منها انقذنا باي شيء انقذنا برسالة محمد وسلم وبهذا القرآن الذي بين ايدينا وانقذكم كذلك مثل هذا البيان هذا البيان الواضح يبين الله لكم - [00:08:10](#)

اياته اي سائر الايات لعلمكم تهتدون. اذا سمعتم هذا اهتديت وزادك هداية يزيدك الله هدى للذين اهتدوا زادهم هدى واتاهم تقواهم. ومن اقوى اسباب الثبات والاعتصام بهذا الدين الامر بالخير والامر بالمعروف والنهي عن المنكر. هي عماد الدين وهي صمام الامان. ولذلك يقول الله - [00:08:30](#)

هنا قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر والنتيجة واولئك هم المفلحون. ولتكن منكم امة. قال بعض المفسرين لتكن منكم امة يعني توجد منكم تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. يعني ناس مخصصين للامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وبعض المفسرين يقول لا - [00:09:00](#)

ان من هنا بيانية يعني ولتكن منكم امة يعني لتكونوا انتم كلكم. كلكم لا يعذر احد. امة يدعون الى ولذلك هذا القول وهذا القول كلها كلها صحيحة يوجد طائفة متخصصة مؤهلة للامر بالمعروف - [00:09:30](#)

والنهي عن المنكر وهو هو ايضا لا يعذر احد برأي المنكر والسكوت عليه. النبي صلى الله عليه وسلم يقول من رأى مني ما قال في الطائفة او شخص قال من رأى منكم منكرا فليغيره. بيده اذا لم تستطع بلسانه اذا لم تستطع فبقلبك - [00:09:50](#)

المهم انه يكون عندك شعور بان هذا عمل لا يجوز السكوت عليه او يجب يجب الامر به على قدر استطاعتك. ولذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يعم الامة. يعم الامة كل على قدر على قدر طاقته في بيتك - [00:10:10](#)

مع ابنائك مع جيرانك مع ما ترى من منكر على قدر والمنكر درجات. ودرجات التغيير باليد او باللسان قد تكون من اهل الاختصاص. نعم. ما تستطيع ان تغير بيدك في اشياء ما تستطيعها. فالامران كلاهما واجب ولتكن من - [00:10:30](#)

امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. شوف الفعل مضارع يأمران وينهون عليه يدل على الاستمرار انهم دائما على هذه الحالة صفة دائمة معك ما تقول والله اليوم ما امر بك ما امر الا بلغت وانتهيت - [00:10:50](#)

لا هذي صفة مستمرة معك ما دام هذه الروح في جسدك فانت مسلم مسلم يجب عليك وتلاحظ حتى هذه ارتباط ارتباط بما قبلها اتقوا الله اين تقوى الله؟ تكونوا مسلمين اعتصموا بحبل الله اعتصامنا بحبل الله وتقوى الله هي - [00:11:10](#)

نتعارض جميعا على ترك المنكرات وفعل الخيرات. وكل على قدر على قدر حاجته وكل على بحسن بقدرته. والنتيجة اولئك هم المفلحون. اما اذا الناس تركوا هذا تركوا هذا الامر وتساهلوا فيه - [00:11:30](#)

فات عليهم قوله تعالى واولئك هم المفلحون. ثم ثم لاحظ ماذا قال الله بعدها. قال ولا تكونوا كالذين اليهود والنصارى لا يأمرون بالمعروف ولا ولا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وتفرقوا في دينهم - [00:11:50](#)

واصبحوا اشتات مضيعين ينهبه الله ويحذرنا ان نسلك مشرقتهم. ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات جاءتهم الرسل. جاءهم موسى وجاءهم عيسى وجاءهم انبياء. وانزلت عليهم كتب ومع ذلك يحذر الله ان نسلك مسلكهم - [00:12:10](#)

قال ولا تقولوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك النتيجة واولئك لهم عذاب عظيم احذروا واثبتوا على الحق. وتمسكوا بدين الله واتقوا الله ولا تموتن الا وانتم مسلمون. ولا تختلفوا - [00:12:30](#)

طريق اليهود والنصارى الذين قال الله فيهم اولئك لهم عذاب عظيم. متى هذا العذاب العظيم؟ قال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. في هذا اليوم تظهر النتائج. الدنيا عمل دار عمل الدنيا دار عمل والخرة - [00:12:50](#)

تظهر فيها النتائج تظهر فيها تبيض الوجوه يبعث الانسان قد ابيض وجهه ويبعث اخر وقد اسود وجهه وجوه يومئذ ناظرة فيها فيها البهجة والسرور وتعرف بوجوه نظرة النعيم ويقول الله سبحانه وتعالى - [00:13:10](#)

ايضا وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة وعلى المقابل وجوه اسودت الوجوه ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قطرة يوم تبيض ينقسم الناس ينقسم الناس في هذا اليوم قسمين وجوب يومين ناظرة ووجوه يومئذ باسرة تظن ان يفعل بها فاقرة في هذا اليوم تأتي النتائج. تتطاير الصحف - [00:13:30](#)

الموازين وتوزن الاعمال وكل يرى مصيره. كل يرى مصيره ونهايته. تبيض وجوه وتسود وجوه قال فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم؟ يقال له توبيخا وتقريبا اكفرتم بعد ايمانكم؟ كيف يأتيكم الايمان وتتغيرون؟ هذا الثبات. اكفرتم بعد ايمانكم. انت الان معك ايمان. اكفرتم بعد - [00:14:00](#)

فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون. وهذا يدل على عدل الله سبحانه وتعالى. ان يحكم بعدله سبحانه وتعالى ولا يظلم ربك احدا. واما الذين ابيضت وجوههم اهل السعادة ماذا قال الله فيهم؟ قال ففي رحمة الله - [00:14:30](#)

هم فيها خالدون. ما هي رحمة الله؟ الجنة. طيب ليش ما قال الجنة؟ ليش قال رحمة الله؟ لانك انت باعمالك وابيض وجهك وكل عملك هذا ما دخلت الجنة بعملك. وانما برحمة الله وفيه ايضا اشارة - [00:14:50](#)

الى ان هؤلاء الذين يدعون الى الاسلام والثبات ان هذه رحمة الله امامهم. كما قال صلى كما قال الله سبحانه رحمتي يعني الجنة ارحم بك من اشاء. فالجنة هي رحمة الله. فمن فمن رحمه الله يوم القيامة فاز - [00:15:10](#)

جنات النعيم قال فبرحمة الله هم فيها خالدون. قال الله بعدها تلك ايات الله. هذه اللي ايات انتم وتتعضون بها وتتفكرون بها وتتفعون بها هي ايات الله. نتلوها عليك يا محمد وهذا يدل على ان - [00:15:30](#)

وعن ماذا؟ هو كلام الله المنزل. نتلوها عليك الذي يتلوها من؟ الذي تكلم بالقرآن من؟ هو الله سبحانه وتعالى. سمعه جبريل من الله فانزله انزله الى محمد صلى الله عليه وسلم. تلك ايات الله تتلو عليك بالحق وما الله يريد - [00:15:50](#)

ظلمنا للعباد. من اسود وجهه هو الذي ظلم نفسه. وهو الذي تنكب الصراط وهو الذي خرج وهو الذي تفرق وهو الذي خالف فهذه

عقوبته هذه عقوبة والله لين منه للعباد ولله ما في السماوات وما في الارض والى الله ترجعون حتى - 00:16:10
عظمة الخالق سبحانه وتعالى ان له ما في السماوات كلها وما في الارض ملكا وتدييرا سبحانه وتصرفا والى الله ترجع الامور. كل
الامور تصير الى الله وترجع والخلق يرجعون الى الله. فيجازيهم باعمالهم - 00:16:30
اسأل الله ان ينفعنا بما قلناه وبما سمعنا. وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. الى لقاء اخر ان شاء الله نستكمل ما توقف عنده الله اعلم
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:16:50